

تفسير السمرقندي

@ 584 @ استدرج فلان فلانا يعني يعرف ما عنده وأصل هذا من الدرجة لأن الراقى يرقى درجة فاستعير من هذا كقوله تعالى ^ والمرسلات عرفا ^ المرسلات 1 يعني الملائكة يتابعون بعضهم بعضا كعرف الفرس وكقوله تعالى ! 2 2 ! التوبة 67 يعني يمسكون عن العطية وقال السدي ! 2 2 ! يعني كلما جدوا معصية جدنا لهم نعمة وأنسيناهم شكرها ثم نأخذهم من حيث لا يعلمون فذلك الاستدراج .

ثم قال ! 2 2 ! يعني وأمهلهم ! 2 2 ! يعني عقوبتي شديدة ويقال إن صني محكم ويقال إن أخذني شديد .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني أهل مكة فيما يأمرهم محمد صلى الله عليه وسلم ان يعبدوا خالقهم ورازقهم وكاشف الضر عنهم ولا يعبدوا من لا يقدر على شيء منه أمثل هذا يكون مجنونا ويقال معناه ! 2 2 ! في دلائل النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ليستدلوا بأنه نبي وقد تم الكلام .

ثم استأنف فقال ! 2 2 ! ويقال هذا على وجه البناء ومعناه أولم يتفكروا ليعلموا ^ ما صاحبه من الجنة ^ يعني جنونا ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم سعد ذات ليلة الصفا فدعا قريشا إلى عبادة الله تعالى بأسمائهم فردا فردا فقال بعضهم إن صاحبكم لمجنون فوعظهم الله تعالى فقال ! 2 2 ! يقول أولم يجالسوه ويكلموه هل به من جنون ! 2 2 ! يعني رسولا نبيا وهذا كقوله تعالى ! 2 2 ! سبأ 46 .

ثم وعظهم ليعتبروا في صنعه فيوحدوه فقال ^ أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض ^ يعني في خلق السموات والأرض ^ وما خلق الله من شيء ^ يعني في السماء من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الأرض من الجبال والبحار وغير ذلك فيعتبروا ويؤمنوا بأن الذي خلق الذين ترون هو رب واحد لا شريك له ! 2 2 ! يعني ينظرون في أن عسى ! 2 2 ! يعني قد دنا هلاكهم ! 2 2 ! يعني إن لم يؤمنوا بالقرآن فبأي حديث يؤمنون بعد القرآن لأن هذا آخر كتاب نزل وليس بعده كتاب منزل .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني من يخذله الله عن دين الإسلام فلا هادي له إلى الهدى ! 2 ! يعني يتركهم في ضلالتهم يترددون قرأ أبو عمرو ! 2 2 ! بالياء وضم الراء على معنى الخبر وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ! 2 2 ! بالنون وضم الراء وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص ! 2 2 ! بالياء وجزم الراء جعلوه جواب الشرط ومعناه من يضل الله يذره

